سابقه ثم يرجع بذلك الى المجاهدة القوية و
سيره معكوسا بالنسبة الى سير السالك حتى يحصل
له بذلك مرتبة البقاء بالله وهو مقام كمل
العارفين • فمعرفة الله تعالى متوقفة على احد
هذين الشيئين وعلامة معرفته المعرفة التي لا اعلى
منها ارتفاع الخيال مطلقا في ذاته تعالى وكذا
معرفة اسرار الشريعة المطهرة ومعرفة بطن
القرآن الكريم ومطلعه ومعرفة تنزل الامر
بين السموات والارض اجمالا • ومعرفة العروج
والهبوط الى غير ذلك من الاسرار الالهية التي لا
تدرك بمطالعة كتب وكذلك صور الاعمال
الصالحة والطالحة دنيا وبرزخا وآخرة فلا
مجال للعقل في معرفتها • وغالب اسرار الحقيقة
خارجة عن طور العقل وانى تدرك بمطالعة كتب
القوم والذي فهموه من كلام القوم وعرفوه انما

هو كلامهم

هو كلامهم في المطالب العلمية الاعتقادية فان
القوم قدس الله اسرارهم حققوا تلك المسائل
بالبراهين الصادقة والكشف الصحيح • وهذا
يفهمه العلماء المتبحرون في علم المعقول • ولهذا
رجع كثير منهم الى ما ذكره العلماء بالله تعالى خصوصا
في مسئلة الصفات • والرؤية والكلام القديم
وقد كثر فيها القيل والقال • وتفرقت هذه الامة
بسببها على اقوال شتى • خصوصا في مسئلة الجبر
والاختيار التي حيرت الافكار • وتاه في هوى
افديتها افهل الاستبصار • وقد جمع كثير من
العلماء في المسائل العلمية اقوال الحكماء المتقدمين
والمتكلمين والصوفية المحققين وذكروا ادلتهم
ورجحوا في ذلك الى اقوال الصوفية قدس الله اسرارهم
لتأييده بالكشف الصحيح والعلم اللدني الصحيح
بل ترقوا بمطالعة كتب القوم الموضوعة في الحقايق
في علم المعقول • وحصل لهم ما لا تحصل لغيرهم ممن ليس له

Copyright © King Saud University